الإبدال في مرويات رِضاعَة النبي محمد(صلى الله عليه واله)

((دراسة تحليلية))

أ.د. إياد عبد الحسين صيهود الخفاجي

جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

حنان سعيد حاوي الگريطي

وزارة التربية

المديرية العامة لتربية بابل

Substitution in Narratives of Breastfeeding the Prophet Muhammad (may God bless him and his family)

((An analytical study))

Mr. Dr. Iyad Abdul-Hussein Sihoud Al-Khafaji

Karbala University / College of Education for Human Sciences

Hanan Said Hawi Al-Ghariti

Ministry of Education

General Directorate of Education of Babylo

الملخص :

ان أول من أرضعت النبي(صلى الله عليه واله)هي أمه السيدة أمنة بنت وهب(عليها السلام) ، حيث قيل انه كان من عادة أشراف قريش أن النساء لا يُرضِعن أولادهن وكانوا يدفعوا أطفالهم الى مراضع من البادية ، رغبةً في تنشئة أولادهم على القوة والشجاعة ، والفصاحة والبلاغة.

وقد اشتهرت مكة وقريش وبالأخص بني هاشم كانوا هم اشهر العرب بصفات البلاغة والفصاحة والفروسية والشجاعة ، فلا يبقى عذر لإرساله(صلى الله عليه واله) للبادية من اجل هذه الاسباب، فما هو الدافع الرئيسي وراء ذلك ؟ .

ان قرار عبد المطلب بإرسال النبي(صلى الله عليه واله) للبادية عند بني سعد ، كان سببه لوجستياً ، الغرض منه الحفاظ على سلامة النبي (صلى الله عليه واله) ، كما أن المتعارف عليه عند الجميع وخاصة العرب والمسلمين أن مُرضعة النبي(صلى الله عليه واله)هي حليمة السعدية ، لكن الروايات تداولت موضوع انه هناك ثمة مُرضِعات أرضعن النبي(صلى الله عليه واله) والتي تُعتبر من الروايات المُبدلة ، أي جرى عليها الإبدال ، وقد نتج عنها مظاهر تجلت أبعادها في بعض أحداث السيرة النبوية .

الكلمات المفتاحية : (الإبدال ، مرويات ، رضاعة ، حليمة السعدية) .

Abstract :

The first woman to breastfeed the Prophet (may God bless him and his family) was his mother, Mrs. Amina bint Wahb (peace be upon her), as it was said that it was the custom of the nobles of Quraysh that women did not breastfeed their children and they used to push their children to nurseries from the desert, desiring to raise their children on strength and courage Eloquence, eloquence.

Mecca and Quraish, especially Bani Hashim, were famous among the Arabs for their eloquence,, horsemanship and courage, so there is no excuse for sending him (may God bless him and his family) to the desert for these reasons, so what is the main motive behind that? .

Abd al-Muttalib's decision to send the Prophet (may God bless him and his family) to the desert near Bani Saad was logistical, with the purpose of preserving the safety of the Prophet (may God bless him and his family).

It is also common knowledge among all, especially Arabs and Muslims, that the wet nurse of the Prophet (may God bless him and his family) is Halima al-Sa'diyyah, but the narrations circulated the issue that there are wet nurses who breastfed the Prophet (may God bless him and his family), which is considered one of the mutated narrations, that is, they were replaced.

Keywords: (replacement, narrations, breast-feeding, Halima Al-Saadia

المقدمة :

الحمد لله أولاً واخراً ،حمداً بجلاله العظيم ،والصلاة والسلام على خير خلقه الصادق الصدوق المصطفى وأل بيته الطاهرين .

ان أول من أرضعت النبي(صلى الله عليه واله)هي أمه أمنة بنت وهب ،حيث قيل انه كان من عادة أشراف قريش أن النساء لا يُرضِعن أولادهن وكانوا يدفعوا أطفالهم الى مراضع من البادية ،رغبةً في تنشئة أولادهم على القوة والشجاعة ،والفصاحة والبلاغة .

كما أن المتعارف عليه عند الجميع وخاصة العرب والمسلمين أن مُرضعة النبي (صلى الله عليه واله)هي حليمة السعدية ،لكن الروايات تداولت موضوع انه هناك ثمة مُرضِعات أرضعن النبي (صلى الله عليه واله) والتي تُعتبر من الروايات المُبدلة ،حيث ترتب على رَضاعته ان ارتبط النبي(صلى الله عليه واله) برابطة (الإخوة من الرضاعة) مع أُسر من غير قريش ،فأصبح له(صلى الله عليه واله) أُمهات وإخوة ،وما نتج عن تلك الرابطة من مظاهر تجلت أبعادها في بعض أحداث السيرة النبوية ،ولأهمية الموضوع فكان لِزاماً علينا أن نضع الروايات المُبدلة في رِضاع النبي(صلى الله عليه واله) تحت المجهر ،وتسليط الضوء عليها ،وقد تناولنا في هذا البحث مصطلح من المصطلحات المستحدثة في التاريخ الإسلامي وهو الإبدال الذي ولد على يد الاستاذ الدكتور إياد عبد الحسين الخفاجي التدريسي بجامعة كربلاء بكتابه(مُصطلحات مُستحدثة في الرواية التاريخية عام 2020م) ، فكانت هذه الروايات المُبدلة الغرض منها هو إعطاء مناقب لأشخاص اخرين ،فاحتاجت هذه الروايات الى التحليل والتوضيح ومناقشة موضوعها ،فقمنا بتحليل تلك المرويات حسب المنهج الموضوعي التاريخي في النقد لنفي الرواية أو إثباتها والتي ابتعدت عن الحقيقة بهدف تشويه الحقائق التاريخية ،وذلك من خلال تفنيد الآراء وبيان عدم استقامتها مع الواقع .

وانسجاما ومنهج البحث التاريخي فقد قسمنا بحثنا على ثلاثة مباحث ،سبقتها ملخص ومقدمة ،وتلت الجميع الخاتمة، اهتم المبحث الأول بالتعريف بمفهوم الإبدال والرضاع ،والثاني خصصناه لبيان من أرضعت النبي (صلى الله عليه واله)،أما المبحث الثالث فجاء ليُبين من رضِعَ مع النبي (صلى الله عليه واله)، كما أننا اعتمدنا المنهجية المختصرة في بحثنا هذا .

واخيراً فان الكمال لله وحده ،واني بذلت ما في وسعي ،فإن أجدت في بحثي هذا فالفضل لله سبحانه ،وإن وجد فيه هنات فحسبي اني اجتهدت ،والله الموفق .

المبحث الأول

التعريف بمفهوم الإبدال والرِضاع

الإبدال لُغةً:

البدل يعني :بَدّل الشيء غيره ،وبديله هو الخلف منه والجمع إبدال ،وإبدال الشيء من الشيء ،وبدله اتخذ منه بدلاً ،وتبديل الشيء تغييره[1] .

كما ان الأصل في التبديل هو تغيير الشيء عن حاله[2] ،و ان الاصل من الإبدال هو جعل شيء مكان شيء اخر[3] ،كقوله تعالى :{ **يَومَ تُبَدَّلُ ٱلأَرضُ غَيرَ ٱلأَرضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ** }[4]وقوله عز وجل :{ **... فَأُوْلَٰئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّاتِهِم حَسَنَٰت ...**}[5]ويقال بَدّل الشيء حَرّفهُ[6] ، كما في قوله تعالى: {**...وَمَا بَدَّلُواْ تَبدِيلا** }[7] ، فضلاً عن إنه جاء بمعنى رفع الشيء ووضع شيء مكانه ،فيقال : **"أبدلت الخاتم بالحلقة "**[8] .

أما **اصطلاحا** فنعني به إبدال حرف مكان حرفٍ اخر مع تقاربهما في المخرج مع الاتفاق بين الكلمتين في المعنى أو تقاربهما ،أي ان يكونا من بيئة واحدة[9] .

ونعني به ايضاً الحرف القائم مقام غيره ،أو جعل حرف مكان حرفٍ اخر وهو يكون على قسمين:

أولاً : إبدال حرفي.

ثانياً : إبدال لغوي[10] .

أما فيما يخص مفهوم الإبدال الوارد في بحثنا فنعني به : **" ان يقوم الراوي بإبدال شخص أو موقع أو مكان ،ويضع مكانه ما يراه مناسباً بما يخدم منافعه وغاياته ،أو ان يرفع كلمة أو عبارة ليُبدلها بأخرى غالباً ما تكون من جنسها ،إذا ما رُفِعتْ وصُحِفت فستُعطي دلالات تخدم مقاصد رواياته وغاياته "**[11] ، ويُقسم الإبدال الى قسمين هما :

أولاً :إبدال سندي.

ثانياً : إبدال متني أي في متن الرواية ،أما صيغ الإبدال فهي:

أ-الإبدال المنفرد: أي انه يستهدف فكرة معينه ،او موضع معين في الرواية.

ب-الإبدال المركب :يستهدف أكثر من فكرة ،وأكثر من ركن.

ج- الإبدال العيني :انه لا يكون برفع شخصية أو مكان أو معلومة ويضع الراوي ما يرغب به ،بل أنه يقع داخل الرواية الموضوعة نفسها[12] .

وبالنسبة لمفهوم **الرِضاع** فقد جاء بمعنى رَضِعَ الصبي أمهُ بالكسر رِضاعاً ،وأرضَعَتهُ أُمه وامرأة مُرضِع ، أي لها ولد تُرضِعه[13] ،فإن وصفتها بإرضاع الولد قلت مُرضِعة وهو أخي من الرَضاعة بالفتح ، وارتضعت العنز ،أي شربت لبن نفسها ، وإن المُرضعة هي الفاعلة للإرضاع ،والمُرضِع ذات الرضيع[14] ، كقوله تعالى : {**وَحَرَّمنَا عَلَيهِ ٱلمَرَاضِعَ مِن قَبلُ...**}[15] .

ويقال رَضِعَ المولود يرضع ،ورَضِعَ يرضع رِضاعاً ورِضاعة ،ويقال فلان أخو فلان من الرَضاعة[16].

أما ابن فارس فقد وصف معنى رَضِعَ بقوله : **" الراء والضاد والعين أصلٌ واحد وهو شَربَ اللبن من الضرع أو الثدي ،ونقول رَضِعَ المولود يَرضع "**[17] ،كقوله تعالى : { **يَومَ تَرَونَهَا تَذهَلُ كُلُّ مُرضِعَةٍ عَمَّآ أَرضَعَت**}[18] .

ذكرت المصادر التاريخية موضوع الرِضاع وعدته من المسلمات التاريخية التي لا نقاش فيها ،لكن قبل ان نبحث بهذا الشأن توجد عدة اسئلة تتبادر للذهن حول هذا الموضوع منها :

1-هل اعتاد العرب على ان يرسلوا ابنائهم الى البادية من اجل السبب المشهور وهو ان ينمو أصحاء من الامراض، ويتعلموا فصاحة اللسان ، باعتبار ان البادية مكان سليم للنمو، فإذا كان كذلك لماذا لم يرسل عبد المطلب ولده حمزة ،وابو طالب ولده طالب ،الذين ولدوا بنفس العام .؟

2-لماذا لم تُرضِع النبي (صلى الله عليه واله) امه السيدة امنة(عليها السلام)، وهو ابنها الوحيد، إضافة الى ان المرويات التي وردت عن حال بني سعد آنذاك (ما نقصده خلال مدة الرضاع)،كانوا في مرحلة قحط وجدب[19]،أضر كثيرا بهم ، فهل من الممكن على السيدة امنة(عليها السلام) وعبد المطلب ان يرسلوا ابنهم الرضيع الى ارض فيها القحط والجدب .؟

3-لماذا لم تُرضِعَهُ(صلى الله عليه واله) زوجة عبد المطلب ؟ وهي حسب ما ورد في الروايات قد ولدت الحمزة بن عبد المطلب في هذه الفترة ،وربما كانت هي اخر ايامه من الرضاع ، اذا ما اعتبرنا ان عمره كان سنتين عند ولادة النبي محمد(صلى الله عليه واله) **(20)** .

4-لماذا لم تُرضِعَهُ(صلى الله عليه واله) السيدة فاطمة بنت اسد زوجة ابو طالب ؟ وقد ولد لها في نفس العام ولدها طالب بن ابي طالب**(21)** .

ربما تكون مسألة الرِضاع هي امر عام إعتاد عليه العرب وساداتهم بني هاشم وال عبد المطلب تحديدا، فكان من الواجب علينا ان نعثر على نصوص روايات تُثبت إرسال الحمزة وطالب بن ابي طالب والنبي(صلى الله عليه واله) الى البادية ، وهذا الامر لم نعثر عليه في اي نص من المصادر سواء كان مؤيدا او معارضا لمسألة ذهاب الرضاع في البادية ، سوى ما يخص ذهاب النبي (صلى الله عليه واله) ، أو انها تعتبر مسألة خاصة وهنا بالنسبة لحالة النبي(صلى الله عليه واله) تكون غير مبررة ،لأنه يوجد من يستطيع ان يقوم بهذه المهمة ،وعلى اقل تقدير هي السيدة فاطمة بنت أسد ،التي طالما عبر عنها النبي بقوله :انها امي **" ...بينما نحن جلوس مع رسول الله** صلى الله عليه وسلم **إذ أتى آت فقال : يا رسول الله ، إن أم علي وجعفر وعقيل قد ماتت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا بنا إلى أمي ... فقال : " جزاك الله من أم وربيبة خيرا ، فنعم الام ، ونعم الربيبة كنت لي..."** **(22)**، فهل يُعقل ان تتركه امه او السيدة فاطمة بنت اسد لأهواء القدر، لدرجة ان تستعطف حاله (صلى الله عليه واله) المرضعة التي لم ترغب ان تعود خالية مثل قريناتها **(23)**.

المبحث الثاني

من أرضعت النبي(صلى الله عليه واله) ؟

وعندما طرحنا المرويات الخاصة بالرضاع وجدناها مختلفة ومُبدَلة وفيها فروقات كثيرة ومن عدة جوانب منها :

أولا :من أرضعت النبي (صلى الله عليه واله) **؟**:

ذكر ابن اسحاق قائلا بأن حليمة السعدية هي من ارضعت النبي(صلى الله عليه واله) : **"...فدفع رسول الله** صلى الله عليه وسلم **إلى أمه ، والتمس له الرضعاء ، واسترضع له حليمة ابنة أبي ذؤيب ، وأبو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام ابن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ، واسم أبي رسول الله الذي أرضعه الحارث ابن عبد العزى بن رفاعة بن فلان بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر ابن هوازن . وأخوته من الرضاعة ..." (24)**،في الوقت نفسه ذكر ابن سعد ان ثوبيه **(25)**هي اول من ارضع النبي (صلى الله عليه واله) ،فضلا عن حليمة ،وام الحمزة بن عبد المطلب، وأيده في رأيه هذا كل من اليعقوبي **(26)**،وابن حبان **(27)**.

وبالنسبة للبيهقي نجده قد حصر موضوع الرضاع بحليمة السعدية فقط**(28)**، وايده في ذلك محب الدين الطبري**(29)**، أما ابن الاثير فقد قال بان ثوبيه هي اول من تولت رضاع النبي**(30)**(صلى الله عليه واله) وايده برأيه كل من ابن سيد الناس**(31)** والذهبي**(32)**، وايد الذهبي بدر الدين الحلبي**(33)**، أما ابن جماعة فذكر ان امنة(عليها السلام) ارضعت النبي(صلى الله عليه واله) لمدة اسبوع ومن بعدها ثوبيه**(34)** .

ومما سبق يبدو واضحا لدينا بأن هناك اختلاف وابدال بين المؤرخين حول من تولى رضاع النبي(صلى الله عليه واله) ،فمنهم من قال ان حليمة فقط هي من تولت رضاعه (صلى الله عليه واله)،والبعض الاخر قال السيدة امنة(عليها السلام) ثم ثوبيه ثم حليمة السعدية ،ومنهم من قال ثوبيه ثم ارضعته ام الحمزة بن عبد المطلب ،وهو(صلى الله عليه واله) عند حليمة السعدية .

ولان المرويات الخاصة برضاع النبي كثيرة ، وفيها المُبدل والمختلف والمُفَصّل والمختصر، لذا سنعرض ما حصل فيه ابدال لبيان اسبابه ودوافعه فمنها على سبيل الذكر لا الحصر :

- **"... فاسترضع له امرأة من بنى سعد بن بكر ، يقال لها: حليمة ، ابنة أبى ذؤيب ...قال ابن إسحاق : وإخوته من الرضاعة : عبد الله بن الحارث ، وأنيسة بنت الحارث ، وحذافة بنت الحارث ، وهي الشيماء ، غلب ذلك على اسمها فلا تعرف في قومها إلا به . وهم لحليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث ،أم رسول الله** صلى الله عليه وسلم**. ويذكرون أن الشيماء كانت تحضنه مع أمها إذا كان عندهم "(35)**.

نجد ان ابن هشام ناقلا عن ابن اسحاق ولم يفصل في احداث الرضاع ،كما انه ذكر ان حاضنته كانت الشيماء مع حليمة .

-اورد الواقدي روايته قائلا : **"...وصرن النسوة يدخلن على آمنة ويعرضن أنفسهن عليها فتأبى ... في بعض الليالي وآمنة نائمة اذ هتف بها هاتف نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول هذه الأبيات شعرا :**

أيتها الآمنة الطاهرة الكريمة لا زور في قولي ولا نميمة

أن ترضعي محمدا قويمةٌ فمن بني سعد وهي حليمة

قالت آمنة: فلما سمعت وصغيت لما أُمرت وكانت آمنة كلما انتهت اليها مرضعة تستخبرها عن اسمها وحسبها ونسبها وتصرفها بكلام جميل وتنتظر الوعد والاسم الذي عرفته من الهاتف ، قال: فحرك الله تعالى قلب حليمة السعدية لرضاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، إنها كانت هي وقومها في تلك السنة في جهد عظيم وقحط ، ... إذ هتف بنا هاتف من ذلك الوادي نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول افلح من يصلي ويسلم على الرسول... ، قالت حليمة: ثم انقطع عنا كلام الهاتف وعاودن الأبيات يحثنا على المسير إلى مكة[36] فرجعنا إلى الحي وكلنا خائفات ... بعلي يا حليمة اراكي كالطائشة ولم تأتيني بشيء فأخبرته بقول الهاتف... يا حليمة سيري بنا إلى مكة لعل الله أن يخصنا بهذا المولود ،... فولدت ولدي ضمرة وأنا أتلوى جوعاً ووجعاً فلما وضعته غشي علي ... ثم ضرب بيده على صدري وقال أدرَ الله لكي اللبن وجنبك المحن فو عزة ربي لقد انتبهت من النوم وأنا لا أقدر على حمل ثدياي وقد كُسيت حسنا وجمالاً ... وقلت لبعلي: احملني الى مكة ولم يكن لنا الا إتانة[37] اذا مشت يتخضخض ما في بطنها من شدة الجوع ... ولدي ضمرة في حضني وهي تدب بنا كدبيب النمل أو كالمعلقة رجلاها في الوحل قلما سرنا ... فأقبلت آمنة الى عبد المطلب وقالت: يا سيدي الا تخرج الى هؤلاء المرضعات فتنظر لولدك محمد مرضعة قال: نعم فحين خرج من عندها سمع هاتف يهتف ويقول هذه الأبيات:

افلح من يصلي على الرسول ان ابن آمنة الأمين محمد

. . . وتقول ان ابني يتيم ، وكانوا لا يرغبون في اليتيم . . . وهو يمص أصابعه وهي تشخب لبن واللبن يسيل على وجهه..."[38] .

وان هذه الرواية اوردها من المخطوط المنسوب اليه ، الذي تحدث فيه مفصلا عن الرضاع ، ومما لفت الانتباه اليه ان الذي وجدناه فيها لم نعثر عليه في غيرها من المرويات ، فحسب اطلاعنا وردت فيها احداث مفصلة لم تذكرها المصادر الاخرى الخاصة بالسيرة النبوية، كهاتف السماء على حليمة السعدية وعلى امه السيدة امنة بنت وهب(عليها السلام) ، وهاتف عبد المطلب ، وجميعها متزامنة ، وقد كان في روايات هذا المخطوط فضائل ومميزات كثيرة .

كما ان حليمة ذكرت في الرواية انها : **"...دخلت على رسول الله(صلى الله عليه واله) برفقة امنة ورسول الله تشخب[39]اصابعه لبنا "** حسب وصف الواقدي ، واللبن يسيل على خده **!** يتبادر للذهن هنا سؤال هو: اذا كان النبي(صلى الله عليه واله) يرضع من اصابعه لبنا ، لماذا البحث الدائب عن مرضعة؟، فكان بإمكان النبي (صلى الله عليه واله) ان يغذي نفسه بنفسه، فلماذا هذه المعاناة والتعب ؟ ، فضلا عن ان ما ذكرته بعد ذلك حليمة من عبارات ، بعد تفحصها وجدنا ان هذه العبارات لا ينطقها انسان عادي ، ولا حتى فحول الشعراء[40] ، والمعروف عن حليمة انها بنت الجزيرة العربية ان صح وجودها ،ولكن كان من الصعب على وضعها آنذاك ان تُلقي كلام رائع ومسجوع بهذه الكيفية !

والسؤال الاخر هنا هو: قول حليمة بان في منامها اتاها اتٍ:**" ...وضرب بيده على صدري وقال أدرَ الله لكي اللبن وجنبك المحن فو عزة ربي لقد انتبهت من النوم وأنا لا أقدر على حمل ثدياي..."[41]** ، لماذا لم يأتي هذا الشخص المجهول للسيدة امنه(عليها السلام) ويضرب على صدرها وتقوم هي برضاع ابنها الوحيد ؟

-نجد ابن سعد في مرويته يقول : **"... كان حمزة بن عبد المطلب رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعتهما امرأة من العرب..."[42]**، أوكل ابن سعد مهمة رضاع النبي(صلى الله عليه واله) لامرأة مجهولة الاسم ،نعتقد انها كانت الاساس والبذرة الاولى في كتاباته لتأسيس فكرة الرضاع وفضيلته وما تبعها من احداث.

- وفي رواية اخرى لابن سعد جاء فيها **:" عن إسحاق بن عبد الله[43] ، أن أم النبي** صلى الله عليه وسلم **لما دفعته إلى السعدية التي أرضعته ، قالت لها : احفظي ابني وأخبرتها لما رأت ، فمر بها اليهود ، فقالت : ألا تحدثوني عن ابني هذا فإني حملته كذا ، ووضعته كذا ، ورأيت كذا كما وصفت أمه ؟ قال : فقال بعضهم لبعض : اقتلوه ، فقالوا : أيتيم ، هو ؟ فقالت : لا ، هذا أبوه ، وأنا أمه ، فقالوا : لو كان يتيما لقتلناه ، قال : فذهبت به حليمة"[44]**، ان هذه الرواية نقلها إسحاق بن عبد الله الذي وِصف بأنه كذاب ويقلب الاسانيد ويرفع المراسيل

فتكون هذه الرواية ضعيفة[45] ، اضافة الى اننا نجد ابن سعد في مرويته هذه قد أدخل اليهود ضمن احداث وعلامات الرضاع ،الغرض منه كان هو التأسيس ليُتم النبي(صلى الله عليه واله) وجعله من الامور الحتمية .

-أورد ابن حبان قائلا: **"...ثم ألتمس له الرضاعة فاسترضع صلى الله عليه وسلم من امرأة من بني سعد ابن بكر يقال لها : حليمة بنت أبي ذؤيب وأبو ذؤيب اسمه عبد الله . . ، فخرجت على اتان لي قمراء في سنة شهباء ومعي زوجي ومعنا شارف لنا و الله ان تبض بقطرة من لبن ومعي صبي لي لا ننام ليلتنا من بكائه ، ما في ثديي ما يُغنيه ، فلما قدمنا مكة لم تبق منا امرأة إلا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه... ، فكرهت أن أرجع ولم آخذ شيئاً وقد أخذ صواحبي أردن ، فقلت لزوجي : والله لأرجع الى ذلك اليتيم ولآخذنه قالت : فأتيته فأخذته ثم رجعت إلى رحلي"**[46] نجده قد ذكر بعض المتشابهات والمشتركات مع الرواية السابقة واللاحقة .

-ذكر ابن شهر آشوب في روايته **:"...لما ولد النبي صلى الله عليه وأله وسلم مكث أياما ليس له لبن فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه فأنزل الله فيه لبناً فرضع منه أياما حتى وقع أبو طالب على حليمة فدفعه إليها "**[47] ، السؤال هنا ماهي الغاية وراء ذلك؟ هل تعتبر هذه الرواية منقبة للنبي(صلى الله عليه واله) ، ولأبي طالب على حد سواء ؟ الجواب لا .

ان غرابة هذه الرواية تثير سؤال هنا هو: هل ان من خواص ثدي ابو طالب ان يخرج الحليب ؟ كما الى ان زوجته فاطمة بنت اسد كانت قد ولدت ابنها طالب في نفس المدة فلماذا لم يعطي النبي(صلى الله عليه واله) لزوجته لترضعه ، وارضعه هو ؟

يبدو لنا من الرواية اعلاه بأنها مرفوضة جملةً وتفصيلا ،لأننا نلاحظ ان هناك نوع من الابدال الشخصي ،والتي تعتبر انها محاولة جادة لربط ابو طالب بشخصية عند الخوارج معروفة ب(ذي الثدية)[48]،الذي كان من الخوارج لإيجاد ومن ثم اثبات صفة مشتركة بين ابي طالب وذي الثدية، الذي عُرف عنه الايمان في بداية اسلامه ثم أثبت كفره .

إذا دققنا النظر في مرويات رضاع حليمة السعدية للنبي(صلى الله عليه واله) وقارنا بينها وبين ارضاع النبي موسى(عليه السلام) ، الذي وردت قصته في سفر الخروج ما نصه **" فقالت أخته لابنة فرعون: هل اذهب وادعوا لك امرأة من العبرانيات تُرضع لامك الولد ؟ فأجابتها ابنة فرعون : إذهبي فذهبت الفتاة ودعت أم الطفل فقالت لها ابنة فرعون: خذي هذا الطفل فأرضعيه وأنا أعطيك أجرته فأخذت المرأة الطفل وأرضعته ولما كبر جاءت به إلى ابنة فرعون فتبنته وسمتهُ موسى ، قالت : لأني انتشلته من الماء "**[49] ، فمن خلال المقارنة بين رضاع النبي محمد(صلى الله عليه واله) والنبي موسى(عليه السلام) نلمس وجود الجذر المنخفض[50] ، في روايات رضاع حليمة السعدية للنبي محمد(صلى الله عليه واله).

حيث ان الغرض من ايجاد هذا الجذر هو إظهار النبي (صلى الله عليه واله) انه كان محل عطف مرضعة وهو لا أب له يرعاه ، وان حليمة عندما اخذته لكي لا ترجع فارغة[51] فأخذته بمن وعطف، في الوقت نفسه نجد ان في رواية النبي موسى(عليه السلام) وموضوع رضاعه يبين انه أجل قدرا واعظم منزلة، لان التي تولت ارضاعه هي امه ،عن طريق رعاية الرب وبإشراف العائلة الحاكمة حسب زعمهم وذلك لمنزلة موسى(عليه السلام)،حتى ان اجر الرضاع قد تم دفعه للمرضعة من سلطة القصر، وبالتالي يكون موسى(عليه السلام) محط اهتمام السلطة السياسية لليهود، في الوقت ذاته يبين ان النبي محمد(صلى الله عليه واله) بقي تحت رحمة هذه المرأة الفقيرة وزوجها اللذين كانا يرجوان الخير من والد الطفل ، والذي كان متوفيا حينها ، وبالتالي لا يوجد من يدفع اجر المرضعة ، وهذا الكلام لا صحة له.

كما جاء في الروايات السابقة ما نصه **:" فلما قدمنا مكة لم تبق منا امرأة إلا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه "**[52] .

والواضح ان صاحب هذا الكلام هي حليمة السعدية، فالسؤال هنا هو :من أعلم حليمة انه رسول الله (صلى الله عليه واله) ؟ ومن هو الذي سمع هذه الرواية منها ونقلها الينا ؟ ولماذا هذا الراوي او الشخص الذي كان يتتبع اخبار حليمة السعدية لم يستطع ان يحدد تاريخ وفاة هذه الشخصية لا هو ولا غيره، على الرغم من المكانة والاهمية التي لعبتها في المرويات[53] .

ألم يكن من المفروض ان يعرفوا عن هذه الشخصية كل صغيرة وكبيرة؟ لماذا وجدنا في بعض المرويات تفصيلا دقيقا لبعض الحوادث وهي غير ضرورية ،في الوقت ذاته يتم اغفال جوانب عديدة ومهمة بهذا الموضوع؟ والذي اصبح واضحا لدينا هو ان الرواة ادخلوا في هذا الموضوع ما يطلق عليه بالفراغ الروائي، وعليه تكون هناك حلقة مفقودة في سلسلة نقل الحدث التاريخي ،فلم يعرف الرواة سبل وصول الحدث التأريخي

اليهم ، فمثلا ما الغرض من وراء الخروج من مكة حسب ما جاء بالرواية؟، هل ان النبي(صلى الله عليه واله) يحتاج البادية لكي ينفتح ذهنه وافكاره ؟، وما نوع هذه الافكار التي تأتي في البوادي؟ وهل ان مكة قاصرة عن الثقافة والبلاغة والشجاعة والفروسية والمعرفة ؟ .

يكمن الجواب على هذه الاسئلة في أنهم أرادوا أن يصوروا النبي (صلى الله عليه واله) بأنه غير مؤهل للقيادة السياسية بالنسبة لليهود، لأنه جاء من البادية ،وانه (صلى الله عليه واله) لم يعرف معنى وقيم الحضارة، وبالتالي فيكون اليهود هم أولى بقيادة الامور من النبي(صلى الله عليه واله) لذلك نجد ان اليهود كانوا يسندون لأنفسهم كل امر ايجابي ،دون ان يهتموا لما موجود من ثوابت للحقائق، فلو كانت البادية مثل ما وصِفت به لكان يجب على النبي(صلى الله عليه واله) ان يكون من ظهرانيهم باعتبارهم اكثر حكمة وافهم واعقل ، فكيف بعث الله سبحانه نبيه (صلى الله عليه واله) من منطقة بلا ثقافة ولا فصاحة ولا وعي وهي ام القرى؟، ولماذا قال سبحانه:{ **هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولا مِّنۡهُم يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ**}[54]، ومعنى الاميين هي ام القرى وهي مكة ، ما معناه ان اقصى درجات المعرفة هي الحكمة قد وضعت عند من هو مؤهل لحملها وحمل الدين الجديد في جزيرة العرب ، اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان سوق عكاظ[55] وبقية الاسواق الادبية والمعلقات كانت كلها في مكة ، فهل يمكن ان يبعث الله سبحانه رسوله الكريم(صلى الله عليه واله) في مدينة لا تمتلك مؤهلات كافية لحمل الرسالة او على الاقل انها غير قادرة على فهم مضامين هذه الرسالة[56] ،اضافة الى ان مكة عامة وقريش خاصة، وبالأخص بني هاشم كانوا هم اشهر العرب بصفات البلاغة والفصاحة والفروسية والشجاعة ، فلا يبقى عذر لإرساله(صلى الله عليه واله) للبادية من اجل هذه الاسباب.

وعودة على ذي بدء فإن كانت حليمة السعدية قد أرضعت النبي(صلى الله عليه واله) فإنها ارضعته بأجرها الذي اخذته من سيد قريش عبد المطلب ، فروي ان عبد المطلب قال لحليمة **:" انا جده ، اقوم مقام ابيه ، فإن اردتِ ان تُرضعيه دفعته اليكِ، واعطيتك كفايتك "**[57] ؛ فهو كان ابن سيد العرب وزعيمهم ، وارادوا ان يُهمشوا دور السيدة امنة(عليها السلام) في ارضاع النبي (صلى الله عليه واله) قالوا بأنه (صلى الله عليه واله)أُرسل للبادية ، لكن ارساله ليس من اجل فصاحة اللسان والبلاغة ، وجمال البادية، وانما كان ارساله(صلى الله عليه واله) للبادية الغرض منه هو حفظ سلامته وابعاده(صلى الله عليه واله) عن الاغتيال ، كما هو الحال في قصة النبي موسى(عليه السلام) عندما حفظه الله ،حين اوحى الى امه ان تضعه في البحر للحفاظ عليه من فرعون، فتكرر الامر بالنسبة للنبي(صلى الله عليه واله) فمثلما كان المهد ظرفاً لحفظ موسى(عليه السلام) كانت قصة الرضاع من حليمة السعدية هي ظرف حفظ لحياة النبي(صلى الله عليه واله) ، حيث انهم في بادية بني سعد كانوا موالون لعبد المطلب ، ولا نستبعد ان تكون السيدة امنه (عليها السلام) انها ذهبت مع ابنها للبادية، لأنها (عليها السلام) هي من كانت ترضعه(صلى الله عليه واله) .

حيث اننا بحسب اطلاعنا لم نجد نصا يذكر ان السيدة امنة(عليها السلام) ارسلت ابنها للبادية وبقيت هي في مكة ، حيث ان النبي محمد(صلى الله عليه واله) اعظم من النبي موسى(عليه السلام) فكيف يرد الله النبي موسى(عليه السلام) لامه ويبعد النبي محمد(صلى الله عليه واله) عن امه ؟ فلا يصح ذلك . وان كان(صلى الله عليه واله) قد ذهب فعلا فأنه لم يبقى هناك لعمر الست سنوات او اكثر لان في ذلك مبالغة كبيرة ، وورائها قصد واضح وهو الربط مع حادثة شق الصدر .

كما ان حليمة كانت تقول : **" وما ننام ليلنا ذاك أجمع مع صبينا ذاك ، ما نجد في ثدي ما يغنيه ولا في شارفنا**[58] **ما يغذيه "**[59]، فإذا كان هذا هو حالها فكيف سترضع النبي(صلى الله عليه واله) وهي ليس لها طاقة ولا قدرة على ارضاع ابنها ! ومما يثير الشك والريبة بقضية الرضاع هو ارتباط الحوادث التي جاءت بعدها ،حيث انه كان يمهد لحادثة شق الصدر وحادثة تيه النبي(صلى الله عليه وآله)،لان الحادثتين حدثتا بفضل قضية الرضاع ،فلولا حدوث الرضاع لما حدثت تلك الحوادث .

المبحث الثالث

مُدة رِضاعه(صلى الله عليه واله) ،ومن رَضِعَ معه(صلى الله عليه واله) ؟

ثانياً: مُدة رضاع النبي(صلى الله عليه واله) .

اختلف المؤرخون في تحديد المدة التي بقي فيها النبي(صلى الله عليه واله) في رضاعته، فمنهم من قال: انه (صلى الله عليه واله) بقي سنتين[60]، والبعض الاخر قال :انه (صلى الله عليه واله) بقي اربع سنين[61]، والقسم الثالث اورد انه (صلى الله عليه واله) بقي خمس سنين[62]، حيث ذكر ابن كثير قائلا : **"...واسترضع له في بني سعد ، فأرضعته حليمة السعدية كما روينا بإسناد صحيح ، وأقام عندها في بني سعد نحو من اربع سنين "**[63].

ان المعروف لدى الجميع ان مدة الرضاع المتعارف عليها عند العرب، لا تحتاج كل هذه الفترة لنشوئه(صلى الله عليه واله) ، بحسب ما ذكرته المرويات ، فانه(صلى الله عليه واله) كان يشب بسرعة، فلماذا بقي النبي(صلى الله عليه واله) اربع سنين او خمس او حتى ست في البادية ؟مع العلم ان جده عبد المطلب كان شغوفا به .

ربما سبب الاختلاف والابدال بين الروايات في مدة رضاعه(صلى الله عليه واله) هو ان ذهابه (صلى الله عليه واله) كان ليس لأجل الارضاع ، وانما لأجل تقوية بنيته الجسمانية ، في الوقت نفسه نجد ان بعض المؤرخين لم يصرح بالفترة التي بقي بها لمدة رضاعه (صلى الله عليه واله)، لعدم دقة المصادر التي نُقل الحدث عن طريقها .

ثالثا : من رضِع مع النبي(صلى الله عليه واله) :

ذكر المؤرخون في كتبهم عددا من الاسماء واعتبرتهم انهم رضعوا مع النبي (صلى الله عليه واله)، واصبحوا اخوته من الرضاعة باختلاف وابدال اسم مرضعاته(صلى الله عليه واله) ومنهم :

1-الحمزة بن عبد المطلب[64]: وكان اكبر من النبي(صلى الله عليه واله) بأربع سنين ، وفي رواية ثانية كان اكبر منه بسنتين[65].

2-مسروح[66] ،وهو حينها اكبر من النبي(صلى الله عليه واله) بأربع سنين[67].

3-ابوعبد الله بن جحش[68].

4-جعفر بن ابي طالب[69] : وكان أصغر من النبي (صلى الله عليه واله) بعشرين سنة ،واكبر من اخيه الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) بعشر سنين[70] ، وعندما دققنا في عمره وجدنا ان المصادر تذكر انه عندما استشهد كان عمره اربعين سنة واشهر[71] عام 8هـ، فإذا حسبنا السنين من مولد النبي(صلى الله عليه واله) الى معركة مؤتة، فيكون اصغر من النبي(صلى الله عليه واله) بعشرين عام . فكيف ارضعته ثوبيه وهو لم يولد بعد ؟.

5-ابو سفيان الحارث[72] ، وقد قيل :**" ثم أرضعته ثويبة مولاة ابي لهب بلبن ابنها مسروح أياما قلائل وكانت أرضعت قبل رسول الله** صلى الله عليه وسلم **عمه حمزة بن عبد المطلب ، وأرضعت بعد رسول الله** صلى الله عليه وسلم **أبا سلمة بن عبد الأسد[73]، ثم بعد رضاعه من ثويبة أرضعته أم كبشة ، حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة . . . بلبن زوجها الحارث بن عبد العزى السعدي ، وأرضعت معه** صلى الله عليه وسلم **ابن عمه أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أياما بلبن ابنها عبد الله ، ثم فطمته** صلى الله عليه وسلم **بعد سنتين. وكان حمزة بن عبد المطلب مسترضعا في بني سعد بن بكر فأرضعت أمه رسول الله** صلى الله عليه وسلم **يوما وهو عند أمه حليمة ، وكان حمزة رضيع النبي** صلى الله عليه وسلم **من وجهين ، من جهة ثويبة ومن جهة السعدية "[74].**

يبدو ان الغرض وراء هذه المروية هو وضع مشتركات روائية بين ابي لهب وابي طالب لسببين هما : التأكيد على ان ابا طالب كان مشركا عند وفاته ، وان ابا لهب كان بنفس الدرجة مكانة من ابي طالب من حيث الكفر، بالرغم من ان ذلك يخالف ما جاء في القرآن الكريم وتحديدا في سورة المسد، حيث نجد ان المقريزي ينقل مناقشة الرواة في فضل ارضاع ثوبيه للنبي(صلى الله عليه واله) قائلا : **" فإذا تقرر ذلك لم يكن عتق أبي لهب لثويبة قربة معتبرة ، ويجوز أن يتفضل الله عليه بما شاء ، كما تفضل على أبي طالب"[75].**

فمثلا ان الحمزة بن عبد المطلب اخو النبي(صلى الله عليه واله) من رضاع ثوبيه لابنها مسروح ،فهذه الرواية مشكوك بها لان ابنها مسروح اكبر من النبي(صلى الله عليه واله) بأربع سنين ، فكيف قد رضع النبي(صلى الله عليه واله) بلبن مسروح[76] ؟ كما ان الحمزة بن عبد المطلب كان اكبر من النبي(صلى الله عليه واله) بسنتين او اربع ، فكيف قامت ثوبيه بإرضاعه مع مسروح بعد مرحلة الفطام ؟ وعليه فيكون واضحا لدينا ان مسروح اكبر من الحمزة بثلاث سنين ،والحمزة اكبر من النبي(صلى الله عليه واله) بسنتين ان لم يكن ثلاث ، فتكون المدة الزمنية بين مسروح وولادة النبي(صلى الله عليه واله) خمس الى ست سنوات ، فكيف يبقى مسروح في الرضاع وعمره ست سنوات ؟ .

وكيف ارضعت ثوبيه النبي(صلى الله عليه واله) بلبن مسروح بعد هذه المدة الطويلة ؟ وقد وجدنا ابن سعد يذكر رواية مفادها **" كان حمزة بن عبد المطلب رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعتهما امرأة من العرب كان حمزة مسترضعا له عند قوم من بني سعد بن بكر وكانت أم حمزة قد أرضعت رسول الله** صلى الله عليه وسلم **يوما وهو عند أمه حليمة"[77]** ، وبهذا تم تفنيد رواية ان الحمزة بن عبد المطلب أخ النبي(صلى الله عليه واله) من الرضاعة من ثوبيه ، ونجد بأن النصوص والروايات ضربت بعضها البعض الاخر ، فإذا امه(عليها السلام) ارضعته ايام ، وان حليمة قد ارضعته بعد اربع او سبع او تسع ايام ففي اي يوم ارضعته(صلى الله عليه واله) ثوبيه ؟

الخاتمة :

ان عبد المطلب كان يمتلك بعد أمني لوجستي في إرسال النبي(صلى الله عليه واله) الى البادية ، فإنه اراد ان يحافظ على حياة النبي(صلى الله عليه واله) فأوجد حجة الارتضاع ، فأرسل على حليمة السعدية لتأخذه(صلى الله عليه واله)

للبادية وأرسل معه أمه السيدة امنه(عليها السلام) ، لأنها هي من تولت مهمة رضاعه(صلى الله عليه واله) فأبعدهما في بادية بني سعد ، كما تم ارسال رجالات معهم من آل عبد المطلب لحراستهم(حراسة النبي(صلى الله عليه واله) والسيدة امنه(عليها السلام)) فكانت فكرة الرضاع ظرف لحفظ حياة النبي (صلى الله عليه واله) .

ورغم بحثنا الا اننا لم نعرف السبب وراء الاختلاف والابدال في اسماء من رَضِع مع النبي (صلى الله عليه واله)،سوى ان الرواة ارادوا ان يثبتوا صحة الروايات المُبدلة ، في حين انهم تناسوا ضبط سنوات ولادة هؤلاء الاشخاص ، مما كان سببا في تأكيد ضعف المروية ، بالإضافة الى انهم ارادوا ان يضيفوا فضائل ومناقب للمُرتضعين مع النبي (صلى الله عليه واله) ، إضافة الى إيجاد روابط تربطهم به (صلى الله عليه واله) كرابطة الإخوة من الرِضاعة.

الهوامش :

(1) ابن منظور ،لسان العرب ،ج11،ص47 .

(2) ابن منظور ،لسان العرب ،ج11،ص47؛الطريحي ،مجمع البحرين،ج5،ص316 ؛الجزائري المروّج ،هدى الطالب الى شرح المكاسب ،ج1،ص30 .

(3) ابن منظور ،لسان العرب ،ج11،ص48.

(4) إبراهيم ،أية(48) .

(5) الفرقان ،أية(70) .

(6) ابن منظور ،لسان العرب ،ج11،ص48 .

(7) الأحزاب ،أية(23) .

(8) ابن منظور ،لسان العرب ،ج11،ص48 ؛الالوسي ،تفسير الالوسي ،ج4،ص187 .

(9) ابي الطيب اللغوي ،الإبدال ،ج1،ص9 .

(10) قشاش ،الإبدال في لغات الأزد ،ص431-432 .

(11) الخفاجي ،مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ،ص19 .

(12) المصدر نفسه ،ص19-26 .

(13) الجوهري ،تاج اللغة وصحاح العربية،ج3،ص1220؛ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة،ج2،ص400 .

(14) الجوهري ،تاج اللغة وصحاح العربية،ج3،ص1220؛الرازي ،مختار الصحاح،ص134 .

(15) القصص ، أية(12) .

(16) الراغب الاصفهاني ،المفردات في غريب القرآن ،ص196 .

(17) ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ،ج2،ص400 .

(18) الحج ، أية (2) .

(19) الواقدي، رضاعة النبي ،ورقة 14 .

(20) كان الحمزة اكبر من النبي (صلى الله عليه واله) بسنتين ،وفي رواية اخرى انه كان اسن من النبي(صلى الله عليه واله) بأربع سنين ،ان الحمزة وعبد الله بن اسد ارضعتهما ثوبيه مع النبي(صلى الله عليه واله)،الا ان تكون قد ارضعتهما في زمانين مختلفين. ابن حبان ،الثقات ،ج1،ص34؛ابن عبد البر،الاستيعاب،ج1،ص369.

(21)" وكان بين مولد طالب بن ابي طالب ومولد امير المؤمنين (عليه السلام) ثلاثون سنة". المشغري العاملي، الدر النظيم،ص227 .

(22) عمر بن شبة ،تاريخ المدينة،ج1،ص124 .

(23) ابن سعد ،الطبقات الكبرى،ج1،ص110 .

(24) ابن اسحاق، السير والمغازي،ج2،ص49؛ابن هشام ،السيرة النبوية،ج1،ص104.

(25) ثوبيه :هي مولاة ابي لهب، وروي انها اول مرضعة للنبي (صلى الله عليه واله) ارضعته بلبن ابنها المسمى مسروح ايام قبل ان تقدم حليمة، وارضعت قبله الحمزة. ابن شهر اشوب ،مناقب ال ابي طالب،ج1،ص149 .

(26) تاريخ اليعقوبي،ج2،ص9 .

(27) السيرة النبوية واخبار الخلفاء،ج1،ص53 .

(28) دلائل النبوة،ج1،ص131 .

(29) خلاصة سيد البشر،ج1،ص26 .

(30) الكامل في التاريخ،ج2،ص14.

(31) عيون الاثر،ج1،ص47 .

(32) تاريخ الاسلام ،ج1،ص44 .

(33) المقتفى من سيرة المصطفى ،ج1،ص36 .

(34) المختصر الكبير في سيرة الرسول،ج1،ص23 .

(35) ابن هشام ،السيرة النبوية،ج1،ص104 .

(36) الواقدي ،رضاعة النبي ،ورقة 14-15 .

(37) الأتانة: حيوان وهي انثى الحمار أي الدابة .الزيات واخرون، المعجم الوسيط ،ج1،باب الهمزة ص4 .

(38) الواقدي ،رضاعة النبي ،ورقة16-27 .

(39) تشخب: السيلان، واصل الشخب ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة. الزبيدي، تاج العروس،ج3،ص105 .

(40) للمزيد من المعلومات ينظر: الواقدي، رضاعة النبي ،ورقة27 .

(41) الواقدي ،رضاعة النبي ،ورقة 17 .

(42) الطبقات الكبرى ،ج1،ص108 .

(43) إسحاق بن عبد الله : الأموي مولى آل عثمان بن عفان توفي سنة 144هـ كذاب ، ذاهب الحديث ، يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ويرسلها ارسالاً . الاميني ، الوضاعون وأحاديثهم الموضوعة ، ص146 .

(44) الطبقات الكبرى،ج1،ص84 .

(45) الاميني ، الوضاعون وأحاديثهم الموضوعة ، ص146.

(46) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ، ص55 – 56 .

(47) مناقب ال ابي طالب ،ج 1، ص 32 .وينظر ايضا: الشاهرودي ،مستدرك سفينة البحار،ج6،ص555 .

(48) ذو الثدية : قال عليّ(عليه السلام) يوم النهر : يقتل اليوم أربعة آلاف من الخوارج أحدهم ذو الثدية ، فلمّا طحن القوم ورام استخراج ذي الثدية أمرني أن أقطع له أربعة آلاف قصبة ، وركب بغلة النبيّ (صلى الله عليه وأله) وقال : اطرح على كلّ قتيل منهم قصبة ، فلم أزل كذلك أنا بين يديه وهو راكب خلفي والناس يتبعونه حتّى بقيت في يدي واحدة ، فنظرت إليه وإذا وجهه أربد . الخصيبي ، الهداية الكبرى، ص146؛ الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج1، ص22 ؛ التستري ، قاموس الرجال ، ج 2، ص 105.

(49) العهد القديم ، سفر الخروج ، ص93 .

(50) الجذر المنخفض :معناه ان يعتمد الواضع في صناعته للرواية على ارث تاريخي او عقائدي سبق زمان الراوي ويعدل فيه ما يلائم فكره لدرجة انه يبرهن للقارئ ان الرواية التي بين يديه صادقة .الخفاجي ،مصطلحات مستحدثة للرواية التاريخية ،ص57 .

(51) البوصيري ، علامات النبوة ،ص47 .

(52) ابن حبان ،السيرة النبوية واخبار الخلفاء، ص 56 .

(53) لم تذكر المصادر سنة وفاتها ولم تحددها .

(54) الجمعة ،أية(2) .

(55) عكاظ : اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية ، وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة ويتفاخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون ، وأديم عكاظي نسب إليه وهو مما يحمل إلى عكاظ فيباع فيها ، وقال الأصمعي : عكاظ نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال ، وبه كانت تقام سوق العرب وكان هناك صخور يطوفون بها ويحجون إليها ، قال الواقدي : عكاظ بين نخلة والطائف ، وهذه أسواق قريش والعرب ولم يكن فيه أعظم من عكاظ ، قالوا : كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوما من ذي القعدة ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 4 ، ص142.

(56) المفيد ،تفسير القرآن المجيد ،ص104 .

(57) العاملي ،المصطفى من سيرة المصطفى ،ج1،ص124 .

(58) الشارف :المسنة من النوق والجمع شرف . الدميري ، حياة الحيوان ، ج 2، ص55.

(59) ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج 1، ص 220.

(60) ابن هشام، السيرة النبوية ، ج1، ص104؛ ابن حبان ؛ السيرة النبوية، ج1، ص53 ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج1، ص134؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج2، ص26 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج2 ، ص14 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ،ج1، ص49.

(61) الذهبي ،تاريخ الاسلام،ج1،ص44 .

(62) البلاذري ، أنساب الاشراف ، ج1، ص94؛ شاهين الملطى ،غاية السؤول في سيرة الرسول ، ج1، ص31.

(63) الفصول في اختصار سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ص44 .

(64) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1، ص111؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج2 ، ص10 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج1 ، ص495 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج1 ، ص44 .

(65) الطبرسي، اعلام الورى ، ج1، ص45 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج1، ص48 ؛ الأربلي ، كشف الغمة في معرفة الائمة ، ج1، ص15 .

(66) ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج1، ص111؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص10 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج1، 495 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج1، ص47.

(67) الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج1 ، ص139.

(68) السهيلي ، الروض الأنف ، ج1 ، ص186 .

(69) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص9.

(70) الخطيب التبريزي ، الإكمال في اسماء الرجال ، ص37 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج2 ، ص125.

(71) البلاذري، انساب الاشراف ، ج1 ، ص198 ؛ الخطيب التبريزي ، الاكمال في اسماء الرجال ، ص37 .

(72) الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج1 ، ص140 .

(73) البخاري ،صحيح البخاري ،ج3،ص149 ؛ ابن الجوزي ،المنتظم ،ج2،ص260 .

(74) المقريزي ، امتاع الاسماع ، ص15 .

(75) امتاع الاسماع، ص16-17.

(76) الحلبي ،السيرة الحلبية،ج1،ص139 .

(77)ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج 1، ص109.

المصادر والمراجع:

-*القرآن الكريم.

-*العهد القديم.

-*سفر الخروج.

-*المخطوطات:

-الواقدي ، محمد بن عمر (207هـ / 822م):

1-رضاعة النبي ، مؤسسة كاشف الغطاء ، النجف.

المصادر:

-ابن الأثير ،ابي الحسن ،عز الدين علي بن ابي الكرم ، (ت630هـ/1232 م) :

1-الكامل في التاريخ ، ط1 ، دار صادر(بيروت :1966م).

-الأربلي، علي بن عيسى بن ابي الفتح ،(693ه/1293م)

2-كشف الغمة في معرفة الائمة ، ط2،دار الاضواء (بيروت :1985)

-ابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار المدني، (ت151هـ / 768م):

3 -سيرة ابن إسحاق(السير والمغازي) ،ط1 ، تحقيق : محمد حميد الله ،معهد الدراسات والابحاث للتعريب (المغرب :1396هـ/1976م).

-البخاري ،ابي عبدالله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، (ت 256هـ / 869م) :

4-صحيح البخاري، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر(بيروت: 1981م) .

-بدر الدين الحلبي ،ابو محمد، الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب ،(ت779هـ/1378م) :

5 -المقتفى من سيرة المصطفى(صلى الله عليه واله) ،ط1،تحقيق :مصطفى محمد حسين الذهبي ،دار الحديث(القاهرة :1416هـ/1996م) .

-البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت 297هـ / 909م) :

6- أنساب الأشراف ، تحقيق : محمد حميد الله ،دار المعارف (مصر:1959م) .

-البوصيري ،احمد بن ابي بكر ،(ت840هـ/1437م) :

7-علامات النبوة ،تحقيق :ام عبدالله بنت محروس العسلي ،مكتبة السوداني (1411هـ/1990م) .

-البيهقي ، أحمد بن الحسين، (ت 458هـ/ 1065):

8 -دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة ، ط1 ، تحقيق : عبد المعطي قلعجي دار الكتب العلمية (بيروت :1985م) .

-ابن جماعة ،عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم الكناني ،(ت 767هـ/1366م):

9 -المختصر الكبير في سبرة الرسول(صلى الله عليه واله) ،ط1،تحقيق :سامي مكي العاني ،دار البشير (عمان :1993م) .

-ابن الجوزي ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد،(ت 597هـ / 1200م):

10 -المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ط1، تحقيق ، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت : 1992م).

-الجوهري ،ابو نصر،إسماعيل بن حماد ،(ت 393هـ/1003م) :

11- تاج اللغة وصحاح العربية(صحاح الجوهري) ،ط4،تحقيق:احمد عبد الغفور عطار،دار العلم

للملايين (بيروت: 1407هـ/1987 م) .
-ابن حبان ، محمد بن حبان بن معاذ التميمي البستي ،(ت 354هـ/965م).
12 -الثقات، ط1 ،دائرة المعارف العثمانية(الهند : 1973م).
13-السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ، ط3 ، تحقيق: عزيز بك وجماعة من العلماء ، دار الكتب الثقافية(بيروت : 1996م).
-الخصيبي ، الحسين بن حمدان، (ت 334 هـ / 946م) :
14-الهداية الكبرى ، ط4 ، مطبعة مؤسسة البلاغ الإسلامي (قم : 1991م) .
-الخطيب التبريزي ، ولي الدين محمد بن عبد الله (741هـ/1340م) .
15-الاكمال في اسماء الرجال ، تحقيق :محمد بن عبد الله الانصاري ، مؤسسة اهل البيت (قم:د.ت).
-الدميري ، كمال الدين (ت 808هـ / 1405م) .
16 -حياة الحيوان الكبرى ، ط2 ، دار الكتب العلمية (بيروت :2003م) .
-الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت 748ه / 1347 م).
17-تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير والاعلام ،ط1، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي(بيروت:1407هـ/1987م).
-الرازي ،محمد بن ابي بكر بن عبد القادر،(ت721هـ/1322م) :
18-مختارالصحاح ،ط1،ضبط وتصحيح: احمد شمس الدين ،دار الكتب العلمية (بيروت:1415هـ/ 1994م) .
-الراغب الاصفهاني ،ابلي القاسم، الحسين بن محمد، (ت425هـ/1034م) :
19-المفردات في غريب القرآن ،ط2، 1404هـ .
-الراوندي ، أبو الحسين، قطب الدين سعيد بن هبة الله، (ت 573هـ / 1178م)
20-الخرائج والجرائح ،ط1، تحقيق: محمد باقر الموحدي الابطحي ، مؤسسة الإمام المهدي(قم : 1988م).
-ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع، (ت 230 / 844 م):
21 - الطبقات الكبرى ، ط1، دار صادر(بيروت:1377هـ/1958م).
-السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي، (ت 581هـ/1185م) :
22 -الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق: مجدي منصور ،دار الكتب العلمية (بيروت :1418هـ/1997م) .
-ابن سيد الناس، ابو الفتح، محمد بن محمد بن محمد بن احمد، (ت734هـ / 1333م):
23 -عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير(السيرة النبوية) ،(1406هـ/1986م).
-شاهين الملطي ،عبد الباسط بن خليل ،(ت920هـ/1515م) :
24 -غاية السؤول في سيرة الرسول ، ط1،تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب (بيروت:1408هـ/1988م) .
-ابن شهر أشوب، مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي، (588هـ / 1192م):
25 -مناقب آل أبي طالب ، ط1 ، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، الحيدرية (النجف: 1953م).
-الطبرسي ،ابي منصور، أحمد بن علي ، (ت548هـ / 1153م) :
26 -اعلام الورى بأعلام الهدى ، ط1، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ستارة (قم : 1996م).
-ابن عبد البر ،ابو عمر، يوسف بن عبد الله ،(ت 463 هـ / 1071م) .
27-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ط1 ، تحقيق :علي محمد البجاوي ،دار الجيل(بيروت: 1992م).
-عمر بن شبة ،ابو زيد ،النميري ،(262هـ /1264م):
28 -تاريخ المدينة المنورة (اخبار المدينة النبوية) ، تحقيق: فهيم شلتوت ، مطبعة قدس (ايران :

1410هـ/1368) .
- ابي الطيب اللغوي ،عبد الواحد بن علي الحلبي، (ت351هـ/ 963م):
29- كتاب الابدال ، تحقيق :عز الدين التنوخي ،المجمع العلمي العربي (دمشق :1379هـ/1960م) .
-ابن فارس ،ابي الحسين ،احمد بن فارس بن زكريا ،(ت395هـ/1044م) :
30- معجم مقاييس اللغة ،ط1،تحقيق : عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الاعلام الاسلامي (بيروت: 1402هـ/1982م) .
-ابن كثير ، ابو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير،(ت 774هـ / 1374م) :
31-السيرة النبوية ، ط1 ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة(بيروت: 1396هـ/1971م) .
32 -الفصول في اختصار سيرة الرسول ،ط1،تحقيق :عبد الحميد محمد الدرويش ،دار النور(الكويت: 2010م) .
-محب الدين الطبري ،ابو العباس، أحمد بن عبد الله ، (ت 694هـ / 1294م) :
33 -خلاصة سيد البشر ،ط1،تحقيق :طلال بن جميل الرفاعي ،مكتبة نزار مصطفى الباز(السعودية: 1418هـ/1997م) .
-المشغري العاملي ،يوسف بن حاتم الشامي ،(ت664هـ/1265م):
34 -الدر النظيم ،ط1،مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم:1420هـ) .
-المفيد ،ابي عبد الله، محمد بن محمد العكبري، (ت 413هـ / 1022م).
35 -تفسير القرآن المجيد ، ط1 ، تحقيق : السيد محمد علي أيازي ، مطبعة مكتب البلاغ الإسلامي (قم :
2004م).
-المقريزي ، أحمد بن عبد القادر ،(ت845هـ / 1441م) .
36-إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، ط1 ، محمد عبد
الحميد النميسي، دار الكتب العلمية (بيروت : 1999م) .
- ابن منظور ،ابو الفضل، جمال الدين بن مكرم ، (ت 711هـ/1311م) :
37- لسان العرب ،ط1 ،دار احياء التراث العربي (بيروت :1405هـ/1984م) .
-ابن هشام، ابو محمد، عبد الملك الحميري، (ت 218هـ / 833م) :
38 -السيرة النبوية ، ط1 ، تحقيق :محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني(القاهرة :1383هـ /
1963م).
-ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبد الله ، (ت626هـ / 1228م) :
39-معجم البلدان ، ط1 ، دار احياء التراث العربي(بيروت : 1979م).
-اليعقوبي ، أحمد بن واضح الاخباري، (ت291ه / 903م) :
40- تاريخ اليعقوبي ، ط1 ، دار صادر(بيروت :1415هـ/1995م) .

المراجع:
- الالوسي ،ابو الثناء ،شهاب الدين السيد محمود (ت 1270هـ/1854م) :
41- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني(تفسير الالوسي)،دار احياء التراث العربي
(بيروت :د.ت.) .
-الأميني ، عبد الحسين أحمد النجفي، (ت 1392هـ / 1972م) :
42 -الوضاعون وأحاديثهم الموضوعة، ط1 ، تحقيق: رامي يوزبكي ، مطبعة محمد(بيروت :1999م)
.

-التستري ، الشيخ محمد تقي (1337هـ / 1918م) :
43 -قاموس الرجال ، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي(قم : 2003م).
- الجزائري المروّج، السيد محمد جعفر،(ت1377هـ/1958م):
44- هدى الطالب الى شرح المكاسب ،ط2، مطبعة الجزائري(قم :1383ش).
-الحلبي ، علي بن برهان الدين ،(ت 1044هـ/1634م) :
45 -السيرة الحلبية في سيرة الامين والمأمون ، دار المعرفة (بيروت:1400هـ).
-الخفاجي ، اياد عبد الحسين صهيود:
46 -مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية-دراسة تأصيلية تطبيقية ،دار الرياحين (بابل :2020 م)
.
-الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي ،(1396هـ / 1976م) :
47 - الإعلام ، ط5 ، دار العلم للملايين (بيروت :1400هـ / 1980م) .
-الزبيدي ، محب الدين ابي فيض السيد محمد مرتضى .
48 -تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر(بيروت - 1994م) .
-الزيات واخرون:
49-المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،ط4،دار الدعوة (القاهرة:1425هـ/2004م).
-الشاهرودي ، علي النمازي، (ت 1405هـ / 1984م)
50 -مستدرك سفينة البحار ، تحقيق : الشيخ حسن بن علي ، مؤسسة النشر الإسلامي (قم : 1418هـ).
- الطريحي ،الشيخ فخر الدين ،(ت1085هـ/1675م) :
51- مجمع البحرين ،ط2،جابخانة طراوق (طهران :1362ش) .
-العاملي ، جعفر مرتضى:
52 -المصطفى من سيرة المصطفى ،ط1،إعداد:حسن حراجلي ،المركز الاسلامي للدراسات (بيروت:
1423هـ/2003م) .
- قشاش ،احمد سعيد:
53- الابدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة ،طبعة سنة34، الجامعة الاسلامية
(المدينة المنورة :1422هـ/2002م)